

نفحات القرآن

[283] الرزق(1). * * * 3 - إذا كانَ الرزقُ مضموناً للجميع فلماذا يموتُ البعضُ جوعاً؟ في الآيات اعلاه تتجسّدُ هذه الحقيقة جيداً بأنَّ الله تعالى قد تكفّلَ برزق جميع الموجودات الحيّة، وايصاله اليها اينما كانت، ولكن يبرز هذا السؤال وهو: لماذا ماتت وتموت مجاميعُ من الناس جوعاً الآن وعلى طول التاريخ؟ أَلَمْ يُوَمِّنْ رزقُها؟! في الرد على هذا التساؤل يجب أخذ النقاط الآتية بنظر الاعتبار: أولاً: أنَّ تأمين وضمن الرزق لا يعني اعدادَه للإنسان العاقل والمكلّف وارساله إلى بيته، أو وضعه في فمه كاللقمة، بل قد اعدت الارضية اللازمة، وسعى الإنسان واجتهاده يعتبر شرطاً لتحقيق هذه الارضية وايصالها إلى مرحلة الفعل، حتى مريم ((عليها السلام)) عندما كانت في ذلك الوضع الصعب وفي تلك الصحراء الفاحلة حيث هيا لها الله تعالى رزقها رطباً جنياً على جذع النخلة أمرها بأنْ تسعى وخاطبها: (وَهْزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ). ثانياً: لو أنَّ الناسَ في الماضي والمستقبل يقومون بهضم حقوق الآخرين ويسلبون ارزاقهم ظلماً فهذا ليس دليلاً على عدم _____ . (1) من اجل التعرف على هذه الروايات يراجع المجلد 12 من وسائل الشيعة كتاب التجارة ص 9 و 16 و 18 و 22 و 24 و 26.